بسم الله الرحمن الرحيم

و مــاذا عـن عـيد الحـب !!

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فخير ذخر للمسلم في حياته الدنيوية التزامه بما شرع الله لـه من أحكام ، وتمسكه بشريعة سيدنا محمد عليـه الصلاة و السلام التي قال عنها : « قد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » فإذا ما عرض للمسلم عارض في حياته جهل حكمه فرَّ مسرعاً ليسأل أهل الذكر { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } .

طالما تساءل الناس عن عيد الحب ؟ وسبب تسميته ؟ وحكم الاحتفال به ؟ وحكم مبادلة الهدايا فيه ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تهم كل مسلم .

وللإجابة عن هذه الأسئلة :

لا بد لنا من كلمة أولى تهنئ السائل وتنبه الغافل ، فهنيئاً لمسلم يهتم بأمر دينه ويسأل العلماء عن كل محدثة صغيرة وكبيرة في حياته كما أمره ربه جل و علا بقوله : { ولو ردوه إلى الله ورسوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم } .

أما سبب التسمية :

فقد وردت عدة أسباب كل واحدة منها تحاول التقدم على أخواتها وإبراز نفسها على أنها السبب الوحيد لتسمية هذه المناسبة :

منها : أن الرومان يحتفلون في هذا اليوم من أجل رضاع « روميلوس » مؤسس « روما » من الذئبة التي أمدته بالتميز الفكري والقوة على سائر الناس ، ولهم فيه طقوس ومراسيم تضحك الثكالى منها .

ومنها : أن القديس « فالنتين » توفي تحت ضغوط التعذيب الموجهة إليه من القائد القوطي « كلوديوس » فبنوا على قبره مقر عبادة ، ونقلوا عيد الحب الذي كانوا يحتفلون به من مفهوم وثني وهو « الحب الإلهي » إلى مفهوم « شهيد الحب » تخليداً لاسم « فالنتين » الذي كان يدعو إلى الحب والسلام ، ولقي حتفه في سبيله .

ومنها ومنها ... أقاويل وأساطير كثيرة حول هذا نكتفي بما تقدم ، والذي يعنينا هنا أن ننتقل إلى النقطة الثانية وهي :

لماذا لا نحتفل نحن المسلمين بهذه المناسبة :

لا بد من توطئة تبين حكم الشرع الحنيف بتسمية المناسبات عيداً ، فلقد روى أبو داود ـ واللفظ له ـ والنسائي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قدم المدينة ولهم

يومان يلعبون فيهما فقال : « ما هذان اليومان » . قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : « إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر » .

فقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث أنه إبطال لما عدا العيدين السنويين المشروعين : الفطر والأضحى ، فلا يجوز إعطاء أي يوم سواهما حكم العيد الشرعي ، مهما كان الفرح به دينياً أو دنيوياً . [إعلام الأنام 2: 152]

فلا يقال في المناسبات الدينية عيد الإسراء والمعراج ، ولا عيد المولد النبوي ، ولكن يقال : ذكرى الإسراء والمعراج وذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فكيف بغيرها من المناسبات الدنيوية وغير الإسلامية ؟

إذا تبين هذا فهل يجوز للمسلم أن يحتفل بعيد غير إسلامي أو يظهر أي مظهر من مظاهر الفرح والسرور ، أو يمارس أي عادة تُقرن بهذه المناسبة ؟

1- أفتى العلماء بحرمة الاحتفال بعيد غير إسلامي ، لأنه تشبه بالكفار ، وقد نهينا عن التشبه بهم ، فمن ذلك ما كان قديماً يسمى بعيد « النيروز » و « المِهرجان » حتى بالغ الإمام أبو حفص الكبير فقال : « لو أن رجلا عبد الله خمسين سنة ثم أهدى لمشرك يوم النيروز بيضة يريد تعظيم اليوم فقد كفر وحبط عمله » . [الدر المختار 7: 346]
2- جاء في كنز الدقائق من كتب السادة الحنفية : « والإعطاء باسم النيروز والمِهرجان لا يجوز » فقال شارحه في تبيين الحقائق : « أي : الهدايا باسم هذين اليومين حرام بل كفر » . وهذا لمن يريد تعظيم ذلك اليوم تشبهاً بالكفار وإلا فلا يكفر .
3- الشعائر التي يظهرها أهل هذا العيد في عيدهم :

1- إظهار الفرح والسرور .
2- تبادل الورود الحمراء و الهدايا عامة .
3- توزيع بطاقات التهنئة ، وفي بعضها صورة « كيوبيد » وهو طفل له جناحان يحمل قوساً ونشاباً ، وهو إله الحب عند الأمة الرومانية الوثنية ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
4- تبادل كلمات الحب والعشق والغرام مشافهة ومكاتبة .
5- إقامة الحفلات والسهرات المختلطة مع العهر والرقص ومعصية الله تعالى .

ونلفت الانتباه إلى أن رجال الدين النصراني قد ثاروا على ما سببه هذا العيد من إفساد لأخلاق الشباب والشابات فتم إبطاله في إيطاليا ، ثم أعيد بعد ذلك وانتشر في البلاد الأوربية ، ومنها انتقل إلى كثير من بلاد المسلمين .

لماذا لا نحتفل بهذا العيد ؟

كثير ممن يحتفلون بهذا العيد من المسلمين لا يؤمنون بالأساطير والخرافات المنسوجة حوله سواء ما كان منها عند الرومان أو غيرهم ، وإنما دفعهم إلى هذا الاحتفال التقليد لغيرهم و تحقيق شهوات ينالونها من جراء ذلك ، و إنما يحتفلون لتحقيق الشهوات دون النظر إلى التقليد و المشابهة .

وقد يقول بعض من يحتفل به من المسلمين : إن الإسلام دعا إلى المحبة والسلام ، وعيد الحب مناسبة لنشر المحبة بين المسلمين فما المانع من الاحتفال به ؟!

المانع من هذا نلخصه مما سبق ونزيد عليه :

1- أن الأعياد في الإسلام عبادات تقرب إلى الله تعالى ، وهي من الشعائر الدينية العظيمة ، وليس في الإسلام ما يطلق عليه عيد إلا عيد الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى ، وهذا لم يشرع في شرعنا الحنيف ، وقد كمل الله تعالى لنا ديننا فقال : { اليوم أكملت لكم دينكم } فلسنا بحاجة لابتكار أعياد سوى الأعياد المذكورة .
2- أن الاحتفال بعيد الحب فيه تشبه بغير المسلمين ، وقد نهينا عن التشبه بهم .
3- أن المحبة المقصودة في هذا العيد هي العشق والغرام خارج مظلة الزوجية ، وهي علاقات محرمة شرعاً ، وإن كان بين رجلين أو امرأتين حب أخوي شرعي طاهر نقي فهذا لا يحتاج إلى عيد إذ الحب متكاتف يومي بينهما .

موقف المسلم من عيد الحب :

1- عدم الاحتفال به أو مشاركة المحتفلين به في احتفالهم .
2- عدم إعانة الكفار على احتفالهم به بإهداء أو طبع أدوات العيد وشعاراته ، لأنه شعيرة من شعائر الكفر . فإعانتهم وإقرارهم عليه إعانة على ظهور الكفر وعلوه وإقرار به .
3- عدم إعانة من احتفل به من المسلمين ، بل الواجب الإنكار عليهم ونصحهم بالحكمة والموعظة الحسنة .
4- عدم تبادل التهاني لأن من لا يقر به كيف يقبل التهنئة أو يبادر بها .
5- توضيح حقيقة هذا العيد وأمثاله من أعياد الكفار لمن اغتر بها من المسلمين .

و أخيراً : فمن هو حبيبك ؟؟؟

روى الترمذي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : ((أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي)) .

وروى الأمام أحمد عن زهرة بن معبد عن جده قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال : والله يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه)) ، فقال عمر: فأنت الآن والله أحب إليّ من نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الآن يا عمر))

فمن حبيبك يا أخي ؟؟؟ !!!